أعمال
ثوابها كقيام الليل

تأليف

د. محمد بن إبراهيم النعيم

رَحِمَهُ ٱللَّهُ




شبكة
الألوكة


بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

أعمال ثوابها كقيام الليل (١)

تمهيد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد؛

فإن لقيام الليل شأن عظيم عند الله عَزَّوَجَلَّ، فأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل، ومن مزاياه أنه لا يكفر الذنوب فحسب، وإنما ينهى صاحبه عن الوقوع في الآثام؛ لما رواه أبو أمامة الباهلي رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ عن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أنه قال: «عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة

(١) جزء مقتطع من كتابي (كيف تثقل ميزانك؟).

إلى ربكم، ومكفرة للسيئات، ومنهاة للإثم»[1].

وكان السلف رحمهم الله تعالى بل وأجدادنا إلى عهد قريب لا يفرطون في قيام الليل، أما في هذا العصر فقد انقلب ليل كثير من الناس إلى نهار وسهر، وفوتوا عليهم لذة مناجاة الله تعالى بالليل، ووصل تفريطهم إلى ترك صلاة الفجر.

فعندما زار طاووس بن كيسان -رحمه الله تعالى- رجلا في السحر فقالوا: هو نائم، قال: «ما كنت أرى أن أحدا ينام في السحر»[2].

فلو زارنا طاووس بن كيسان -رحمه الله تعالى- اليوم فماذا عساه أن يقول عنا يا ترى؟

(١) رواه الترمذي (٣٥٤٩)، وابن خزيمة (١١٣٥)، والحاكم (١١٥٦)، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: حسن لغيره (٦٢٤).
(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم (٤/ ٦).



إن من رحمة الله عَزَّوَجَلَّ بعباده، أنه وهبهم أعمالا يسيرة يعدل ثوابها قيام الليل، فمن فاته قيام الليل أو عجز عنه فلا يُفوت عليه هذه الأعمال لتثقيل ميزانه، وهذه ليست دعوة للتقاعس عن قيام الليل، إذ لم يفهم سلفنا الصالح رحمهم الله تعالى ذلك، بل كانوا ينشطون في كل ميادين الخير.

كما أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد دل صحابته الكرام على بعض الأعمال السهلة لمن لم يستطع مجاهدة نفسه على قيام الليل، رغبة منه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حثنا على فعل الخير لتكثير حسناتنا، حيث روى أبو أمامة الباهلي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من هاله الليل أن يكابده، أو بخل بالمال

أن ينفقه، أو جبن عن العدو أن يقاتله، فليكثر من سبحان الله وبحمده، فإنها أحب إلى الله من جبل ذهب ينفقه في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ»[١].

والأحاديث التي سأوردها إنما هي فضائل أعمال ثوابها كقيام الليل، أهداها لنا رسولنا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لزيادة حسناتنا وتثقيل ميزاننا، فحري بنا العمل بها والتي من أهمها:

---

(١) رواه الطبراني في الكبير (٧٧٩٥)، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: صحيح لغيره (١٥٤١).



(١) أداء صلاة العشاء والفجر في جماعة

عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: قال رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ كَقِيَامِ نِصْفِ لَيْلَةٍ، وَمَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ كَقِيَامِ لَيْلَةٍ»(١).

لذلك ينبغي الحرص على أداء الفرائض في المساجد جماعة، وأن لا نفوتها البتة لعظم أجرها، خصوصا العشاء والفجر، فهما أثقل الصلوات على المنافقين، ولو يعلمون ما فيهما من أجر لأتوهما ولو حبوا؛ كما أخبر بذلك النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١) رواه الإمام مالك (٣٧١)، وأحمد -الفتح الرباني- (٥/ ١٦٨)، ومسلم (٦٥٦)، والترمذي (٢٢١)، وأبو داود واللفظ له (٥٥٥)، والدارمي (١٢٢٤).



ومن ثوابهما أن لكل واحد منهما ثواب قيام نصف ليلة.

(٢) أداء أربع ركعات قبل صلاة الظهر

عن أبي صالح -رحمه الله تعالى- مرفوعا مرسلا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ يَعْدِلْنَ بِصَلاَةِ السَّحَرِ»[1].

ومن مزايا هذه الركعات الأربع أنها تُفتح لها أبواب السماء، لما رواه أبو أيوب الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أربع قبل الظهر تفتح لهن أبواب السماء»[2].

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٩٤٠)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٤٣١).

(٢) رواه أبو داود (٣١٢٨)، والترمذي في الشمائل، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: حسن لغيره (٥٨٥)



ولهذا كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحرص كل الحرص على أداء هذه الركعات، وإذا فاتته لأي ظرف طارئ قضاها بعد الفريضة ولا يتركها، حيث روت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: «كان إذا لم يُصلِّ أربعا قبل الظهر، صلاهن بعده»[١]، وفي رواية أخرى قالت: «كان إذا فاته الأربع قبل الظهر صلاها بعد الظهر»[٢].

ولذلك من فاتته صلاة الأربع ركعات، أو لم يتمكن من أدائها لظروف عمله؛ مثل بعض المعلمين فلا حرج من قضائها بعد انتهاء عمله ورجوعه إلى منزله.

---

(١) رواه الترمذي (٤٢٦)، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (٣٥٠).
(٢) رواه البيهقي، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٧٥٩).



قال أبو عيسى الترمذي -رحمه الله تعالى-:

«وَالْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ الْمُحَافَظَةِ عَلَى السُّنَنِ الَّتِي قَبْلَ الْفَرَائِضِ، وَعَلَى اِمْتِدَادِ وَقْتِهَا إِلَى آخِرِ وَقْتِ الْفَرِيضَةِ، وَذَلِكَ لأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ أَوْقَاتُهَا تَخْرُجُ بِفِعْلِ الْفَرَائِضِ لَكَانَ فِعْلُهَا بَعْدَهَا قَضَاءً وَكَانَتْ مُقَدَّمَةً عَلَى فِعْلِ سُنَّةِ الظُّهْرِ , وَقَدْ ثَبَتَ فِي حَدِيثِ الْبَابِ أَنَّهَا تُفْعَلُ بَعْدَ رَكْعَتَيْ الظُّهْرِ, ذَكَرَ مَعْنَى ذَلِكَ الْعِرَاقِيُّ قَالَ: وَهُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ» اهـ[1].

(٣) أداء صلاة التراويح كلها مع الإمام

عَنْ أَبِي ذَرٍّ الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صُمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَمَضَانَ، فَلَمْ يَقُمْ بِنَا شَيْئًا

(١) جامع الترمذي لأبي عيسى الترمذي (ح ٤٢٦).



مِنْ الشَّهْرِ حَتَّى بَقِيَ سَبْعٌ، فَقَامَ بِنَا حَتَّى ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ، فَلَمَّا كَانَتْ السَّادِسَةُ لَمْ يَقُمْ بِنَا، فَلَمَّا كَانَتْ الْخَامِسَةُ قَامَ بِنَا حَتَّى ذَهَبَ شَطْرُ اللَّيْلِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ نَفَّلْتَنَا قِيَامَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، قَالَ: فَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا صَلَّى مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ حُسِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ»(١).

وهذا أمر ينبه عليه كثير من أئمة المساجد في رمضان، فتراهم يحثون المصلين على أداء صلاة التراويح كاملة مع الإمام، ولكن البعض يتقاعس عن هذه الشعيرة التي أصبحت تميز شهر رمضان عن بقية الشهور، وقد قال عنها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(١) رواه الإمام أحمد -الفتح الرباني- (٥/ ١١)، وأبو داود واللفظ له (١٣٧٥)، والترمذي (٨٠٦)، والنسائي (١٣٦٤)، وابن ماجه (١٣٢٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦١٥).

«مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (١).

وكذلك الحال مع ليلة القدر؛ فقيامها يفضل على قيام ألف شهر، لقوله عَزَّوَجَلَّ ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾ [القدر:٣] فالعجب كل العجب ممن يفرط في هذه الليلة العظيمة.

(٤) قراءة مئة آية في الليل

عَنْ تَمِيمٍ الداريّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ بِمِئَةِ آيَةٍ فِي لَيْلَةٍ كُتِبَ لَهُ قُنُوتُ لَيْلَةٍ» (٢).

(١) رواه الإمام أحمد -الفتح الرباني- (٩/ ٢٢٠)، والبخاري (٣٧)، ومسلم (٧٥٩)، والترمذي (٨٠٨)، والنسائي (١٦٠٢)، وأبو داود (١٣٧١).

(٢) رواه الإمام أحمد واللفظ له -الفتح الرباني- (١٨/ ١١)، والدارمي (٣٤٥٠) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤٦٨).



وقراءة مئة آية أمر سهل لن يقتطع من وقتك أكثر من عشر دقائق، ويمكن أن تدرك هذا الفضل إن كان وقتك ضيقا بقراءة أول أربع صفحات من سورة الصافات مثلا، أو قراءة سورة القلم والحاقة.

وإذا فاتك قراءتها بالليل فاقضها ما بين صلاة الفجر إلى صلاة الظهر، ولا تكسل عنها، تدرك ثوابها بإذن الله تعالى؛ لما رواه عمر بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلاةِ الْفَجْرِ وَصَلاةِ الظُّهْرِ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنْ اللَّيْلِ» [1].

---

(١) رواه الإمام أحمد -الفتح الرباني- (١٨/ ٢٩)، ومسلم واللفظ له (٧٤٧)، والترمذي (٥٨١)، والنسائي (١٧٩٠)، وأبو داود (١٣١٣)، وابن ماجه (١٣٤٣)، والدارمي (١٤٧٧).

قال المباركفوري -رحمه الله تعالى- معلقا على حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَالْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ اتِّخَاذِ وِرْدٍ فِي اللَّيْلِ، وَعَلَى مَشْرُوعِيَّةِ قَضَائِهِ إِذَا فَاتَ لِنَوْمٍ أَوْ لِعُذْرٍ مِنْ الْأَعْذَارِ، وَأَنَّ مَنْ فَعَلَهُ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ، كَانَ كَمَنْ فَعَلَهُ فِي اللَّيْلِ، وَقَدْ ثَبَتَ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ عِنْدَ مُسْلِمٍ وَالتِّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهِمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا مَنَعَهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ نَوْمٌ أَوْ وَجَعٌ صَلَّى مِنْ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً» اهـ [1].

ولعل هذا الحديث يستحثك على أن يكون لك ورد يومي من القرآن خصوصا بالليل.

ألا تعلم بأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حثنا على قراءة عشر آيات على الأقل بالليل كي لا نكتب من الغافلين؟

(١) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري (٣/ ١٨٥ ح ٥٨١).





فقد روى عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من قام بعشر آيات لم يُكتب من الغافلين، ومن قام بمئة آية كُتب من القانتين، ومن قام بألف آية كُتب من المقنطرين» [1].

فهل نحرص على قراءة كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ؟ ينبغي أن لا يكون ختمنا له مقتصرا على شهر رمضان فحسب، وإنما يكون ذلك طوال العام.

ولعل الحرص على قراءة مئة آية يوميا للحصول على ثواب قيام ليلة انطلاقة مباركة لحثنا على ملازمة كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ.

(١) رواه أبو داود اللفظ له (١٣٩٨)، وابن حبان (٢٥٧٢)، وابن خزيمة (١١٤٤)، والدارمي (٣٤٤٤)، والحاكم (٢٠٤١)، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: حسن صحيح (٦٣٩).



(٥) قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في الليل

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ» (١).

قال النووي -رحمه الله تعالى-: قِيل: مَعْنَاهُ كَفَتَاهُ مِنْ قِيَام اللَّيْل، وَقِيلَ: مِنْ الشَّيْطَان، وَقِيلَ: مِنْ الآفَات, وَيَحْتَمِل مِنْ الْجَمِيع اه (٢).

وأيَّد ابن حجر -رحمه الله تعالى- هذا الرأي قائلا:

«وَعَلَى هَذَا فَأَقُول: يَجُوز أَنْ يُرَاد جَمِيع مَا تَقَدَّمَ وَاللَّهُ أَعْلَم، وَالْوَجْه الأَوَّل ورد صَرِيحًا مِنْ طَرِيق

(١) رواه الإمام أحمد -الفتح الرباني- (١٨/ ٩٩)، والبخاري واللفظ له (٥٠١٠)، ومسلم (٨٠٧)، والترمذي (٢٨٨١)، وأبو داود (١٣٩٧)، وابن ماجه (١٣٦٩)، والدارمي (١٤٨٧).

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (٦/ ٣٤٠ ح ٨٠٧).



عَاصِم عَنْ عَلْقَمَة عَنْ أَبِي مَسْعُود رَفَعَهُ: «مَنْ قَرَأَ خَاتِمَة الْبَقَرَة أَجْزَأَتْ عَنْهُ قِيَام لَيْلَة» اهـ[١].

إن قراءة هاتين الآيتين أمر سهل جدا ومعظم الناس يحفظونهما ولله الحمد، فحري بالمسلم المحافظة على قراءتها كل ليلة، ولا ينبغي الاقتصار على ذلك لسهولته وترك بقية الأعمال الأخرى التي ثوابها كقيام الليل؛ لأن المؤمن هدفه جمع أكبر قدر ممكن من الحسنات، كما أنه لا يدري أي العمل سيُقبل منه.

قال عبد الله بن عمير -رحمه الله تعالى-: «لا تقنعن لنفسك باليسير من الأمر في طاعة الله عَزَّوَجَلَّ كعمل المهين الدنيء، ولكن اجتهد فعل الحريص الحفي» اهـ[٢].

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (٨/ ٦٧٣ ح ٥٠١٠).
(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم (٣/ ٣٥٤).

(٦) حسن الخلق

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَاتِ قَائِمِ اللَّيْلِ صَائِمِ النَّهَارِ»(١).

قال أبو الطيب محمد شمس الدين آبادي -رحمه الله تعالى-: «وَإِنَّمَا أُعْطِيَ صَاحِب الْخُلُق الْحَسَن هَذَا الْفَضْل الْعَظِيم؛ لِأَنَّ الصَّائِم وَالْمُصَلِّي فِي اللَّيْل يُجَاهِدَانِ أَنْفُسهمَا فِي مُخَالَفَة حَظّهمَا , وَأَمَّا مَنْ يُحْسِن خُلُقه مَعَ النَّاس مَعَ تَبَايُن طَبَائِعهمْ وَأَخْلَاقهمْ، فَكَأَنَّهُ يُجَاهِد نُفُوسًا كَثِيرَة، فَأَدْرَكَ مَا أَدْرَكَهُ الصَّائِم الْقَائِم فَاسْتَوَيَا فِي الدَّرَجَة، بَلْ رُبَّمَا زَادَ» اهـ(٢).

(١) رواه الإمام مالك (١٦٧٥)، وأحمد واللفظ له -الفتح الرباني- (١٩/ ٧٦)، وأبو داود (٤٧٩٨)، وابن حبان (٤٨٠)، والحاكم (١٩٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٢٠).

(٢) عون المعبود شرح سنن أبي داود لأبي الطيب محمد شمس الدين الحق العظيم آبادي (١٣/ ١٥٤ ح ٤٧٩٨).





وحسن الخلق يكون بتحسين المعاملة مع الناس وكف الأذى عنهم.

إن المرء لم يُعط بعد الإيمان شيئا خيرا من خلق حسن، ولقد كان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يسأل ربه عَزَّوَجَلَّ أحسن الأخلاق، حيث روى جابر بن عبد الله رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا استفتح الصلاة كبر ثم قال: «إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللهم اهدني لأحسن الأعمال وأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، وقني سيئ الأعمال وسيئ الأخلاق، لا يقي سيئها إلا أنت» [1].

(١) رواه الإمام أحمد -الفتح الرباني- (٣/ ١٨١)، ومسلم (٧٧١)، والترمذي (٣٤٢١)، والنسائي واللفظ له (٨٩٧)، وأبو داود (٧٦٠)، والدارمي (١٢٣٨)، وابن خزيمة (٤٦٢)، والبيهقي (٢١٧٢)، وأبو يعلى (٢٨٥).



وكذلك يفعل ﷺ كلما نَظَرَ في المِرآة، حيث روى ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان رسول اللّه ﷺ إذا نظر في المرآة قال: «اللهم كما حسنت خَلْقِي فحسن خُلُقِي»[١].

وصاحب الخلق الحسن من أحب الناس إلى رسول الله ﷺ وأقربهم إليه مجلسا يوم القيامة، روى لنا ذلك جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن من أحبكم إلي، وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة؛ أحاسنكم أخلاقا»[٢].

---

(١) رواه الإمام أحمد -الفتح الرباني- (١٤/ ٢٨١)، وابن حبان (٩٥٩)، وأبو يعلى (٥٠٧٥)، والطيالسي واللفظ له (٣٧٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٠٧).

(٢) رواه الإمام أحمد -الفتح الرباني- (٢٣/ ١٣)، والترمذي واللفظ له (٢٠١٨)، والطبراني في الكبير (١٠٤٢٤)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٧٢)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٦٤٩).



وسيجعل الله عَزَّوَجَلَّ لصاحب الخلق الحسن قصرا في أعلى الجنة؛ لعظم ثوابه وتكريما له؛ لما رواه أبو أُمَامَةَ الباهلي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «أنا زَعِيمٌ ببيت في رَبَضِ الجنة لمن ترك الْمِرَاءَ وإن كان محقا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا، وببيت في أعلى الجنة لمن حَسَّنَ خُلُقَهُ»[1].

وينبغي أن لا يكون حسن خلقك مقصورا على الأباعد من الناس فقط وتنسى أقرب الناس إليك، وإنما أن يمتد أيضا إلى والديك وأفراد أسرتك، فبعض الناس تراه مرحا واسع الصدر ودمث الأخلاق مع الناس ولكنه على خلاف ذلك مع أهله وأولاده.

(١) رواه أبو داود واللفظ له (٤٨٠٠)، والبيهقي (٢٠٩٦٥)، والطبراني في الكبير (٧٤٨٨)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٤٦٤).

(٧) السعي في خدمة الأرملة والمسكين

عَـنْ أَبِـي هُـرَيْـرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَـالَ: قَـالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ؛ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ الْقَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ» (١).

ويمكن أن تكسب هذا الثواب الجزيل، لو سعيت في خدمة فقير، فقدمت أوراقه لجمعية خيرية مثلا ليدرسوا حالته ويعطوه حاجته.

كما يمكن أن تكسب هذا الثواب العظيم، لو سعيت في خدمة أرملة، وهي التي مات عنها زوجها، فتقضي حوائجها، وهذا ليس بالأمر العسير، لأنك لو فتشت في أهل قرابتك ستجد البعض

(١) رواه الإمام أحمد -الفتح الرباني- (١٩/ ٥٥)، والبخاري واللفظ له (٥٣٥٣)، ومسلم (٢٩٨٢)، والترمذي (١٩٦٩)، والنسائي (٢٥٧٧)، وابن ماجه (٢١٤٠)، وابن حبان (٤٢٤٥)، والبيهقي (١٢٤٤٤).







ممن مات عنها زوجها من عمة أو خالة أو جدة، فبخدمتها وشراء حاجياتها تكسب ثواب الجهاد أو قيام الليل.

(٨) المحافظة على بعض آداب الجمعة

عن أَوْس بْن أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ، ثُمَّ بَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ، وَدَنَا مِنْ الإِمَامِ، فَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ؛ أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا» (١).

(١) رواه الإمام أحمد -الفتح الرباني- (٦/ ٥١)، والترمذي (٤٩٦)، وأبو داود واللفظ له (٣٤٥)، والنسائي (١٣٨١)، وابن ماجه (١٠٨٧)، والدارمي (١٥٤٧)، والحاكم (١٠٤١)، وابن خزيمة (١٧٥٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤٠٥).



فخطوة واحدة إلى الجمعة ممن أدى هذه الآداب لا يعدل ثوابها قيام ليلة أو أسبوع أو شهر، وإنما يعدل سنة كاملة، فتأمل في عظم هذا الثواب.

وهذه الآداب تتمثل في الاغتسال ليوم الجمعة والتبكير والمشي إليها، والدنو من الإمام، وعدم الجلوس في الصفوف الأخيرة، وحسن الاستماع للخطبة، وعدم العبث واللغو.

ولنعلم أن أي عبث أثناء الخطبة يُعدُّ لغوا، ومن لغا فلا جمعة له، فمن مس الحصى فقد لغا، ومن قال صه فقد لغا: أي من قال لصاحبه أو ابنه الصغير: اسكت فقد لغا، ومن عبث بسبحته أو جواله أو بأي شيء أثناء الخطبة فقد لغا.



ووصل التحذير من اللغو أثناء خطبة الجمعة أن من فعل ذلك ذهب عليه أجر الجمعة وكانت له كصلاة ظهر، فقد روى عبد اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَمَسَّ مِنْ طِيبِ امْرَأَتِهِ إِنْ كَانَ لَهَا، وَلَبِسَ مِنْ صَالِحِ ثِيَابِهِ، ثُمَّ لَمْ يَتَخَطَّ رِقَابَ النَّاسِ، وَلَمْ يَلْغُ عِنْدَ الْمَوْعِظَةِ، كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهُمَا، وَمَنْ لَغَا، وَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ، كَانَتْ لَهُ ظُهْرًا»[1].

فلا ينبغي التفريط بآداب الجمعة البتة كي لا تخسر هذا الثواب العظيم الذي سيثقل ميزانك كثيرا، ويمنحك ثواب قيام سنوات كثيرة.

---

(١) رواه أبو داود (٣٤٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٠٦٧).



(٩) رباط يوم وليلة في سبيل الله عَزَّوَجَلَّ

روى سلمان الفارسي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول: «رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله، وأُجري عليه رزقه، وأَمِنَ الفتَّان»(١)، والفتَّان هو فتنة القبر.

(١٠) أن تنوي قيام الليل قبل النوم

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، يرفعه إلى النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يَقُومَ يُصَلِّي مِنْ اللَّيْلِ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ حَتَّى أَصْبَحَ، كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى، وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّوَجَلَّ»(٢).

(١) رواه الإمام البخاري (٢٨٩٢)، ومسلم واللفظ له (١٩١٣)، والنسائي (٣١٦٨).

(٢) رواه النسائي (١٧٨٧)، وابن ماجه (١٣٤٤)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٥٩٤١).



أرأيت أهمية النية وأنها تجري مجرى العمل؟

لذلك ندرك خطورة من ينام وهو لا ينوي أداء صلاة الفجر في وقتها، وإنما تراه يضبط المنبه على وقت العمل أو المدرسة، فهذا إنسان مصر على ارتكاب كبيرة من الكبائر، فلو مات عليها ساءت خاتمته عياذا بالله.

أما من نوى قيام الفجر وبذل أسباب ذلك ثم لم يقم، فلا لوم عليه؛ لأنه ليس في النوم تفريط، وإنما التفريط في اليقظة.

(١١) أن تُعلِّم غيرك الأعمال التي ثوابها كقيام الليل

فإن تعليمك الناس للأعمال التي ثوابها كقيام الليل وسيلة أخرى تنال بها ثواب قيام الليل، فالدال على الخير كفاعله، فكن داعية خير وانشر هذه المعلومات تكسب ثوابا بعدد من تعلم منك وعَمِلَ بها.

تم الكتاب بحمد الله تعالى.



جدول المحتويات

كتب للمؤلف:

كيف تطيل عمرك الإنتاجي ؟

كيف ترفع درجتك في الجنة ؟

كيف تحظى بدعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

كيف تنجو من كرب الصراط ؟

أمنيات الموتى.

كيف تملك قصورا في الجنة ؟

أعمال ثوابها كقيام الليل.

كيف تثقل ميزانك ؟

كيف تفتح أبواب السماء ؟

كيف تجعل الخلق يدعون لك ؟

كيف تنجو من عذاب القبر؟

ذنوب قولية وفعلية تكفرها الصدقة.

أعمال أكثر منها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

كيف تسابق إلى الخيرات؟


تصميم الصفحات
الفتح
maktab.alfath@gmail.com
0114 99 56 76 6